﷽

**مجالس دراسة كتـــاب: معانــي القــرآن للإمام الفراء**

**تعليق الشيخ الدكتـــور: عبد الســـلام مقبل المجيـــدي**

**المجلس الثالث والعشرون/ سورة يونس: (1- 77)**

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد، فاللهم اغفر لنا ولمشايخنا والحاضرين والمستمعين ولجميع المسلمين. وبأسانيد مشايخنا -حفظهم الله تعالى- إلى عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ -أو قال: يَرْحَمُكُمْ- مَنْ فِي السَّمَاءِ».**

**وبأسانيد مشايخنا -حفظهم الله تعالى- إلى كتاب: معاني القرآن للعلامة الفراء -رحمه الله تعالى؛ قوله: ﴿أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا﴾ نصبت ﴿عَجَباً﴾ ب (كان) ومرفوعها ﴿أَنْ أَوْحَيْنا﴾ وكذلك أكثر ما جاء فِي القرآن إِذَا كانت (أن) ومعها فعل: أن يجعلوا الرفع فِي (أَنْ)، ولو جعلوا (أَنْ) منصوبة ورفعوا الفعل كَانَ صوابًا.**

**وقوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾ رفعت المرجع ب (إِلَيْهِ)، ونصبت قوله ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾ بخروجه منهما.**

**ولو كَانَ رفعًا كما تَقُولُ: الحق عليك واجب وواجبًا كَانَ صوابًا.**

 **ولو استؤنف (وعد الله حق) كَانَ صوابًا.**

**وقوله: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ﴾.**

 **ولم يقل: وقدّرهما. فإن شئت جعلت تقدير المنازل للقمر خاصَّة لأن به تعلم الشهور. وإن شئت جعلت التقدير لَهما جَميعًا، فاكتفي بذكر أحدهما من صاحبه كما قَالَ الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رَماني بأمرٍ كنت منه ووالدي** |  | **بريئًا ومن جُولِ الطَويّ رماني** |

**وقوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾ أي: لو أجيب الناس فِي دعاء أحدهم على ابنه وشيهه بقولهم: أماتك الله، ولعنك الله، وأخزاكَ الله لهلكوا.**

**وقوله: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ وتقرأ: ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾.**

**وقوله: ﴿مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ﴾ أي: استمر عَلَى طريقته الأولى قبل أن يصيبه البلاء.**

**وقوله: ﴿قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ﴾ وقد ذكر عَن الْحَسَن أَنَّهُ قَالَ: (ولا أدرأتُكم بِهِ) فهمزها لأنها تضارع درأت الحد وشبهه.**

**وقوله: ﴿وَإِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ العرب تجعل (إِذَا) تكفي من فعلت وفعلوا. وهذا الموضع من ذَلِكَ:**

**اكتُفي ب (إِذَا) من (فعلوا).**

**وقوله: ﴿الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ﴾ وقرأها أَبُو جَعْفَر المدني (ينشركم) وكل صواب إن شاء الله.**

**وقوله: ﴿جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ﴾ يعني: الفُلْك**

**وقال: جاءتها، وقد قَالَ فِي أوّل الكلام وَجَرَيْنَ بِهِمْ ولم يقل: وجرَت، وكل صواب**

**فإن شئت جعلتها هاهنا واحدة، وإن شئت: جماعًا. وإن شئت جعلت الْهَاء فِي (جَاءَتْهَا) للريح كأنك قلت: جاءت الريح الطيبة ريح عاصف. والله أعلم بصوابه. والعربُ تَقُولُ: عاصف وعاصفة، وقد أعصفت الريح، وعَصَفت.**

**وقوله: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ إن شئت جعلت خبر (البغي) فِي قوله: ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ ثم تنصب ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾. ويصلح الرفع هاهنا عَلَى الاستئناف**

 **وإن شئت جعلت الخبر فِي المتاع، وهو وجه الكلام.**

**وقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى﴾ فِي موضع رفع. يُقال إن الحسنى الحسنة. ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ روي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصدّيق رحمه الله قال في قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى﴾ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. وَيُقَالُ: يريد حسنة مثل حسناتهم ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ زيادة التضعيف كقوله: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾.**

**وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ رفعت (الجزاء) بإضمار (لَهُم) كأنك قلت: فلهم جزاء السيئة بمثلها.**

**وقوله: ﴿كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً﴾ وقرأها البعض ﴿قِطعاً﴾.**

**والقطع ظلمة آخر الليل.**

**وقوله: ﴿فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ﴾ فرَّقنا بينهم ليست من زُلْت إنّما هي من زِلْتُ ذا من ذا: إِذَا فرقت أنت ذا من ذا، وقال: ﴿فَزَيَّلْنا﴾ لكثرة الفعل.**

**وقوله: ﴿هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ﴾ قرأها عبد الله البعض: ﴿تَتَلُوا﴾ بالتاء. معناها- والله أعلم-: تتلو أي: تقرأ كُلُّ نفس عملها فِي كتاب**

**و ﴿تَبْلُوا﴾ أي: تخْبره وتراه. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿تَبْلُوا﴾ تَخْبُرُ.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: مثل تمتحنه بمعنى أنها تجد نتيجة امتحانها الذي امتحنته في الدنيا، فهي إذا تلت خبِرت، فـ"تبلوا" باعتبار النتيجة و«تتلوا» باعتبار الواقع؛ أي أنها تبدأ بالتلاوة فإذا تلت خبِرت ما وقع منها.**

**وقوله: ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾ ﴿الْحَقِّ﴾ تجعله من صفات الله تبارك وتعالى. وإن شئت جعلته نصبًا تريد: ردوا إلى الله حقًّا. وإن شئت:**

**مولاهم حقًّا.**

**وكذلك قوله: ﴿فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ فِيهِ ما فِي الأولى.**

**وقوله تعالى: ﴿كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وقراءة أهل المدينة ﴿كلمات ربك﴾.**

**وقوله: ﴿عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾: حَقَّت عليهم لأنهم لا يؤمنون، أو بأنهم لا يؤمنون.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: يعني الكلمة حقّت بسبب أنهم لا يؤمنون، وبذلك يُجمع بين هذه الآية وما يقابلها مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:6] لماذا لا يؤمنون؟ قال: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[البقرة:7]، ولماذا ختم الله على قلوبهم؟ هنا قال: ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾.. ﴿أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:33] هل حقّت كلمة ربك أنهم لا يؤمنون هو تفسيرٌ للكلمة التي حقّت عليهم أم هو بيانٌ لسبب أنهم استحقوا هذه الكلمة.. استحقوا من الله تعالى عليهم أن يمنعهم من الإيمان لأنهم لم يؤمنوا في البداية؟! ينبغي الجمع بين هذا وذاك حتى يُجمع بين القَدَر وبين العمل.**

**وهذه مسألة من أعظم المسائل في العقيدة، والناس جعلوها مثار تفرّق واختلاف، وضربوا كتاب الله بعضه ببعض وتفرّقوا فرقاً حوله، نسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل.**

**وقوله: ﴿أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى﴾ أي: تعبدونَ ما لا يقدر عَلَى النُقْلة من مكانه، إِلا أن يحول وتنقلوه.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: قراءة الكسائي "أَمَّنْ لا يَهْدِي"، عدّى الأولى باللام، ثم عدّى بعد ذلك بـ"إلى"، ثم عدّى بعد ذلك باللام؛ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ هنا عدّاها بـ"إلى"، ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ عدّاها باللام، ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾ عدّاها بـ"إلى".**

**وقوله: ﴿وَما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى﴾ المعنى- والله أعلم-: ما كَانَ ينبغي لمثل هَذَا القرآن أن يُفترى. وهو فِي معنى: ما كَانَ هَذَا القرآن ليفترى.**

 **وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلكِنَّ النَّاسَ﴾ للعرب فِي (لكن) لغتان: تشديد النون وإسكانها. فمن شدّدها نصب بِهَا الاسماء، ولم يلها فَعَل ولا يَفْعَل. ومَنْ خفَّف نونها وأسكنها لم يعملها في شيء اسم ولا فعل، وَكَانَ الَّذِي يعمل فِي الاسم الَّذِي بعدها ما معه، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه**

**وقوله: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾، ﴿ثُمَّ﴾ هاهنا عطف ولو قيل: (ثَمَّ) لكان المعنى: هنالك الله شهيد على ما يفعلون.**

**وقوله: ﴿إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً أَوْ نَهاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾، إن شئت جعلت ﴿مَاذَا﴾ استفهامًا محضًا عَلَى جهة التعجب فيريد: ويلَهم ماذا أرادوا باستعجال العذاب؟!**

**وإن شئت عظّمت أمر العذاب فقلت: بِماذا استعجلوا!**

**وقوله: ﴿آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿آلْآنَ﴾ حرف بني عَلَى الألف واللام لَمْ تخلع منه، وترك عَلَى مذهب الصفة لأنه صفة فِي المعنى واللفظ كما رأيتهم فعلوا في (الذي) و (الذين) فتركوهما عَلَى مذهب الأداة، والألف واللام لهما غير مفارقتين.**

**وقوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ﴾ يعني: الرؤساء من المشركين، أسَرُّوها من سفلتهم الَّذِينَ أضلوهم، فأسروها أي أخفوها.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: فسّر –رحمه الله- "أسرّ" بمعنى كتم، وهذا عجيب، كيف يستطيعون أن يكتموا هذه الندامة يوم القيامة؟ لا يستطيع أحد أن يكتم الندامة في الحقيقة، ولذلك ذهب جمْعٌ من أهل العلم إلى أن "أسرّ" هنا بمعنى جهر، فهي على عكس ما يُظن، ومن ذلك فسّروا قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[الأنبياء:3] قالوا بأنها جاءت في معنى كتَم، ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾[يونس:54] هنا في سورة يونس عليه السلام لا تكون بمعنى "كتَم" لأنهم لا يستطيعون أن يكتموا الندامة بل يعلنوها فيولولون ويقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[الأنبياء:14]، ويقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾[يس:52] وهكذا، فذهب بعض أهل العلم إلى أن كلمة "أسرّ" تأتي لمعنيين متضادّين: بمعنى الكتمان، وبمعنى الجهر، ويحدد ذلك السياق.**

**ويحتمل أن "أسرّ" بمعنى كتم، ولكنه يكون "أسرّ" بمعنى كتم أيْ في موقفٍ من مواقف يوم القيامة ثم إنه جهر بها بعد ذلك.**

**وقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ وقرأ بعضهم ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ بالتاء.**

**وقوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ أي: يجمع الكفار.**

**وقوله: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ فِي موضع رفع لأنه نعت جاء بعد خبر (إنّ) والنصب فِي كل ذَلِكَ جائز عَلَى الاتباع للاسم الأوّل وعلى تكرير (إنّ).**

**قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ذكر أن البشرى فِي الحياة الدُّنْيَا: الرؤيا الصالِحة يراها المسلم أو ترى لَهُ، وَفِي الآخرة: الجنة.**

 **وقد يكون قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ ما بشرهم بِهِ فِي كتابه من موعوده، فقال فِي كَثِير من القرآن: ﴿يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أي: لا خُلْف لوعد الله.**

**وقوله: ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ المعنى: الاستئناف.**

**وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ﴾ ثم قال: ﴿مَتاعٌ فِي الدُّنْيا﴾ أي: ذلك متاع في الدنيا، والتي فِي النحل مثله.**

**وقوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ﴾ والإجماع: الإعداد والعزيمة عَلَى الأمر. ونصبت الشركاء بفعل مضمر كأنك قلت: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم.**

**وقوله: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ والمعنى: امضوا إِليّ، كما يُقال قد قضى فلان، يُراد: قد مات ومضى.**

**وقوله: ﴿بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ﴾ أي: لَمْ يكونوا ليؤمنوا لك يا مُحَمَّد بِما كذبوا بِهِ فِي الكتاب الأوّل، يعني: اللوح المحفوظ.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ لجأ إلى أن يفسّر بالقدر، يعني أنه مكتوبٌ هناك في الكتاب الأول، ولا يظهر هذا، ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ هاهنا إشكال عند المفسّرين: ما الذي كذّبوا به من قبل حتى كفروا به من بعد؟ والظاهر أن الإنسان إذا كذّب من قبل وأصرّ على التكذيب فإنه يُطبع على قلبه، وعند ذلك لا يجد الإيمان نفاذاً إليه.**

**هاهنا مشكلة أخرى، وهي أن بعض كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا قد كذّبوا قبل الإسلام، ثم أسلم بعد ذلك، وخُذ -مثلاً- مسْلَمة الفتح، خذ خالد بن الوليد على سبيل المثال ثم أسلم بعد ذلك، فهو كذّب من قبل لكنه أسلم من بعد، فكيف نحل مثل هذا الإشكال؟!**

**يُحَل هذا: بمثل قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[الأنعام:125]؛ فإنه بعد إغلاق نفسه شرح الله صدره للإسلام فأسلم، وبعضهم يأبى؛ لأنه أصرّ على أن يسير على ما كان عليه من قبل، وتلك سيرة الذين يصرّون على أن يبقوا على دينهم الباطل بعد أن سمعوا الحق.**

**وقوله: ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾ يقول القائل: كيف أدخل ألف الاستفهام فِي قوله: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ وهم قد قالوا: هَذَا سِحْرٌ، بغير استفهام؟**

**قلت: قد يكون هَذَا من قولهم عَلَى أَنَّهُ سحر عندهم وإن استفهموا كما ترى الرجل تأتيه الجائزة فيقول: أحقّ هَذَا؟ وهو يعلم أَنَّهُ حقّ لا شك فِيهِ. فهذا وجه.**

**ويكون أن تزيد الألف فِي قولهم وإن كانوا لَمْ يقولوها، فيخرج الكلام عَلَى لفظه وإن كانوا لَمْ يتكلموا بِهِ كما يقول الرجل: فلان أعلم منك، فيقول المتكلم: أقلتَ أحدٌ أعلم بذا مني؟ فكأنه هُوَ القائل: أأحد أعلم بِهذا مني. ويكون عَلَى أن تَجعل القول بِمنزلة الصلة لأنه فضل فِي الكلام ألا ترى أنك تَقُولُ للرجل: أتقول عندك مال؟ فيكفيك من قوله أن تَقُولُ: ألك مال؟ فالمعنى قائم ظهرَ القولُ أو لم يظهر.**

**قال شيخُنا الدُّكتور -وفَّقه الله- مُعلقًا: جعل –رحمه الله- ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ من كلامهم، وبعض المفسّرين يرى غير ذلك؛ يرى أن الوقف تام عند قول الله تعالى: ﴿لَمَّا جَاءَكُمْ﴾.. ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ انتهى، ثم بعد ذلك يقول لهم موسى: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ وهذا استنكارٌ من موسى؛ لأنه قال بعد ذلك: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾، ويكون معنى: ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ أيْ هذا الكلام البشع الذي لا يليق بأن تسموه سحراً، انتهى الكلام، بعد ذلك يقول: ﴿أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾.**

**هذا الذي ذهب إليه كثيرٌ من أهل العلم، ولكن الفراء فسّر الآية على أن ﴿أَسِحْرٌ﴾ هو من كلامهم وهو تتمة للجملة ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾ أيْ تتساءلون مستنكرين عليَّ طالبين الإقرار بأنه سحر مع أنه "لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ"؟ هذا المعنى على تخريج الفرّاء رحمه الله.**

**وقوله: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾ اللفت: الصرف تَقُولُ: ما لفتك عَن فلان؟ أي ما صرفك عَنْهُ.**

**ويقول القائل: كيف قالوا: (وتكون لكما الكبرياء في الأرض) فإنّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صُدِّق صارت مقاليدُ أمّته ومُلْكُهم إِلَيْهِ، فقالوه عَلَى مُلك ملوكهم من التكبر.**

**وقوله: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾، ﴿مَا﴾ فِي موضع الَّذِي، وقوله: ﴿السِّحْرُ﴾ بالألف واللام لأنه جواب لِكلام قد سبق ألا ترى أنهم قالوا لِما جاءهم بِهِ موسى: أهذا سحر؟ فقال: بَلْ ما جئتم بِهِ السحر. وكل حرف ذكره متكلم نكرة فرددْتَ عليها لفظها فِي جواب المتكلم زدت فيها ألفا وبعضهم: فيستفهم ويرفع السحر من نِيَّة الاستفهام، وتكون ﴿مَا﴾ فِي مذهب (أيّ) كأنه قَالَ: أي شيء جئتم بِهِ؟ آلسحر هُوَ؟**

**وقد تجعل السحر منصوبًا كما تَقُولُ: ما جئت بِهِ الباطل والزور. ثُمَّ تجعل ﴿مَا﴾ فِي معنى جزاء و ﴿جِئْتُمْ﴾ فِي موضع جزم إِذَا نصبت، وتضمر الفاء في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ فيكون جوابا للجزاء.**

**وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.**